

يا عمال العالم، اتحدوا!

طريق البلشفية



تنفيذية الأهمية الشيوعية الاجتماع الخامس

أطروحات

في فلسفة الحزب الشيوعي

الأقسام: الرابع والخامس والسادس، نيسان 1925، مقتطفات

ترجمة

محمد علي العربي

نشر النشر البلشفي العربي

تونس، آب 2012

الفصل الرابع: البلشفة وفضية حلفاء الطبقة العماليّة في

الثورة

فقرة 18. حلفاء الطبقة العماليّة في الثورة.

لقد شُرحت المبادئ الأساسيّة لموقف الشيوعيين من البرجوازيّة الصغيرة من جهة إمكانيّة أن تكون حليفاً للطبقة العماليّة في الثورة شرحاً جَدّ واضحاً في الأعمال الكلاسيكية لماركس وأنجلس ولينين...

وإنّها لمهّمة أساسيّة في اللينينية أن قدّمت إجابة دقيقة وملموسة للسؤال التالي: هل يمكن للفئات الوسطى أن تكون حليفاً للطبقة العماليّة في مرحلة معيّنة من مراحل الثورة، وما هي المطالب التي تجعلها تتحد مع الطبقة العماليّة في وضع من الأوضاع؟ ذلك لأنّ اللينينية تطرح قضية الدكتاتورية العماليّة، على وجه التحديد، كأهمّ قضية على جدول أعمال التاريخ، وتضع قضية حلفاء الطبقة العماليّة الفعليين في الثورة في الصدارة كأكبر مشكل تكتيكي راهن.

تقسّم اللينينية البرجوازيّة الصغيرة إلى ثلاث مجموعات كبيرة: بعض فئات البرجوازيّة الصغيرة يمكن ويجب كسبها كحليف مباشر ولو كان ذلك وقتياً؛ وفئة ثانية يجب العمل على تحييدها؛ وفئة ثالثة (الشراخ العليا من البرجوازيّة الصغيرة الحضريّة والزيفيّة) يجب حتماً محاربتها محاربة تامّة...

فقرة 19. البلشفة والسياسة العمالية تجاه الفلاحين.

الحزب البلشفي هو حزب العمال الصناعيين. ومذهب الدكتاتورية العمالية هو أساس مذهب البلشفية. ومع ذلك فإن قضية الفلاحين من جهة أنهم الأقرب إلى الطبقة العمالية ومن جهة أنهم أهم حليف فعلي للطبقة العمالية في الثورة، هي قضية ذات أهمية أساسية في البلشفية وذلك قبل أن تفتك الطبقة العمالية السلطة وبعد أن يكون لها ذلك على حد سواء.

فقرة 20. البلشفة والسياسة العمالية في القضية القومية.

القضية القومية في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة (وليس في هذه البلدان فحسب) هي قضية فلاحية بالأساس طالما أن أغلبية سكانها فلاحون... لقد بينت تجربة السنوات القليلة الأخيرة كيف أن الشيوعيين، في بلدان مختلفة، وفي أوضاع متباينة، قد ارتكبوا، تكرارا وتكرارا، خطأ الانتقاص من أهمية القضية القومية، وهو خطأ جعلهم يخسرون فرصة كسب فئات من السكان أكثر أهمية في الأوقات الفاصلة...

الفصل الخامس : المهمات الملموسة لمختلف الأحزاب.

فقرة 21. المهمات المباشرة لمختلف الأحزاب.

- أ) بالنسبة للاتحاد السوفييتي: تتمثل مهمة البلشفة في الوقت الحالي وكأولوية في ما يلي:
1. تصفية التروتسكية كأتجاه داخل الحزب تصفية نهائية...؛
 2. اتخاذ جميع التدابير للمضي الصحيح في سياسة الحزب في القضية الفلاحية والتطوير المنتظم (بمساعدة من الدكتاتورية العمالية) لعناصر الاقتصاد الاشتراكي وكذلك تقوية الأسس الاقتصادية للدكتاتورية العمالية وتحويل روسيا من «السياسة الاقتصادية الجديدة» إلى بلد اشتراكي.
- ب) بالنسبة للحزب الشيوعي الإنجليزي، الذي يكتسب الآن أولى نجاحاته الهامة في تطوره في اتجاه حزب جماهيري، فإن مهمته المركزية من جهة البلشفة تتمثل في:
1. العمل في النقابات. اهتمام خاص بحركة الأقليات...؛
 2. التحريض ضد ما لدى الأرستقراطية العمالية الإنجليزية من نزعة إمبريالية؛
 3. خلق منظمة حزبية قوية المركزية، وتصفية طرق العمل المائعة؛
 4. تطبيق تكتيك الجبهة المتحدة تطبيقا منهجيا؛
- ت) تتمثل البلشفة في فرنسا في الوقت الحالي في:
1. الحملة في سبيل الوحدة النقابية؛
 3. إقامة صلة وثيقة بين الحزب وCGTU، مهما كان الثمن، على أساس ما وضعتة الأممية الشيوعية من مبادئ وتكتيك؛
 4. كنس جميع التقاليد الفرنسية الحالية وخلق حزب شيوعي جماهيري منظم وصلب؛
 8. تحريض معادي للعسكرة...؛

10. عمل نشيط في المستعمرات.

(ث) ألمانيا: تتمثل البلشفة هنا قبل كل شيء في المهات التالية:

1. تصفية أخطاء «اليسار» المتعلقة بالنقابات...؛

3. تطبيق شعار الجبهة المتحدة...؛

4. أعظم اهتمام بكسب الجماهير تنظيميًا...؛

7. الدعاية لشعار حكومة العمال والفلاحين بمعناه الثوري الذي حدده المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس...؛

8. اتخاذ كل الخطوات لضمان تطوّر الحزب تطوّرًا طبيعيًا وسليماً، وأن تمحي آثار صراع الفرق القديم وأن تصان وحدة الحزب من أيّ تفكك جديد...؛

(ح) إيطاليا:

1. المزيد من توسيع تأثير الحزب في أوسع فئات العمال تأثير تنظيميًا، وكسر التضيق الذي يتعرّض له الحزب من جانب الفاشية...؛

4. الشروع في عمل منهجي لخلق لجان المصانع وتقويتها وكسبها؛

5. دخول الزيف بأكثر عمق...؛

6. إعطاء المذهب الماركسي أعظم اهتمام؛

7. محاربة كل الانحرافات المذهبية: محاربة أفكار بورديغا النظرية والتكتيكية، ومحاربة تحريف غرازادي للنظرية الماركسية في الاقتصاد...؛

فقرة 22. البلشفة والتّحريض ضدّ النظام الملكي.

إنّه لمن الخطأ أن نحجم عن التحريض ضدّ النظام الملكي بحجة أنّ من يحكم في ذلك النظام هو البرجوازية. يجب على الشيوعيين أن يضعوا شعار «لنستقط الملكية!» في الصّدارة في إنجلترا وإيطاليا والبلقان وغيرها من البلدان. وفي ألمانيا أيضا يجب على الشيوعيين أن يعرفوا كيف يمزجوا تحريضهم ضدّ النظام الملكي بنضالهم السياسي والاقتصادي اليومي....

فقرة 23. التضخم العددي عند بعض الأحزاب: الأحزاب السريّة.

تعمل الأحزاب الشيوعيّة اليوم في عدد من البلدان -فرنسا، ألمانيا، إنجلترا، تشيكوسلوفاكيا، إيطاليا، السويد، هولندا، أمريكا- في ظروف تجعل من الضروري أن يزداد حجم العضويّة فيها بقدر كبير...

يجب على تلك الأحزاب، التي أُجبرت على العمل في السريّة، أن تستعمل كلّ الوسائل حتّى توسّع من تأثيرها المنظم ليشمل أوسع فئات العمال والفلاحين وذلك بأن تستغلّ كل فرصة علنيّة بحذر... يجب على الأحزاب السريّة أن تستفيد من كلّ فرصة ولو كانت عرضيّة لتوحيد العمال في منظمات متعاطفة، ويجب عليها أيضا أن تضمن لنفسها صلات علنيّة لأنشطة الدعاية والتحريض.

الفصل السادس : الفلسفة والفضايا التنظيمية.

فقرة 24. الفلسفة والقضايا التنظيمية.

إنّ الشكل التنظيمي الأساسي لكلّ حزب بلشفي هو خلية الحزب في المصنع... بالإضافة إلى خلية المصنع والعمل في منظمات من قبيل النقابات ولجان المصانع وتعاونيات المستهلكين وغيرها، يجب أن تتخذ خطوات لتركيز جملة كاملة من المنظمات غير الحزبية التابعة - رابطة المكترين، لجان العاطلين عن العمل، جمعيات قدماء الخدمات، الح، (تعمل خلايا شيوعية في صلبها). تستوجب الفلسفة أن تستغلّ أحزابنا كلّ فرصة حتى تجعل تلك الشبكة التنظيمية كثيفة ومتينة قدر الإمكان... يجب أن تكون المبادرة بخلق مثل تلك المنظمات من جانب القيادة الحزبية وكامل أعضاء الحزب وأن يضعوا تسييرها بين أيديهم. وعلى الشيوعيين أن يؤلّفوا فرقا شيوعية داخلها تتلقّى التوجيه من القيادة الحزبية...

فقرة 25. الفلسفة وقرارات الأمانة الشيوعية في القضايا التنظيمية.

قرار المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث في القضية التنظيمية أبعد من أن يكون قد طبّق. وإحدى نقاطه الأكثر الأهمية تقضي بضرورة أن يكلف كلّ عضو بعمل حزبي محدّد فينجزه... يرى الاجتماع التنفيذي الموسّع أنّ هذه النقطة مهمّة في الفلسفة. يوجّه الاجتماع التنفيذي الموسّع انتباه جميع الأحزاب إلى قرار المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس في القضايا التنظيمية، ويصادق على القرارات التي اتخذتها الندوة التنظيمية لفروع الأمانة الشيوعية ويوصي بتطبيقها تطبيقاً كاملاً.

فقرة 26. البلشفة ومشكل كوادر الحزب.

لخلق حزب بلشفي، من الضروري صقل كوادر الحزب على مرّ الأعوام. لا تتكوّن تلك الكوادر عن طريق انتخاب شكلي، بل من خلال انتقاء يتمّ خلال النشاط العملي. ومسار الانتقاء من خلية الحزب إلى مركزه، بطيء بالضرورة، ويتمّ في مجرى التّصال الذي سيختبر الأعضاء...

يجب على الكوادر التنظيمية الشيوعية أن تعمل في اتجاه يكون فيه عملها، الذي هو تحضير الثورة، عملاً غير منفرد: يجب عليها أن تقدّم كلّ وقتها للتّصال الثوري؛ يجب عليها أن تكون في خدمة الحزب على نحو كامل. ويجب على الشيوعيين المنظمين والكوادر النشيطة... أن تعيش وتعمل بين الجماهير في المصنع والمتجر والمنجم، وأن تكون دوماً جاهزة لأن يبعث بها الحزب إلى مكان آخر لصالح القضية...

فقرة 27. البلشفة والديمقراطية في الحزب والانضباط.

تخضع أشكال التنظيم الداخلي في الحزب لمصالح التّصال في سبيل الدكتاتورية العمالية. لكن يجب على الحزب الشيوعي في جميع الحالات أن يحافظ على بعض حرية التقد داخل الحزب، وعلى روح المساواة بين أعضائه... إنّ ذلك في صلة بمصلحة تحفيز مجمل جماهير الحزب، وضمان مشاركة جميع أفرادهم وخلاياهم في حياة الحزب السياسيّة والتنظيميّة، وحفز العمال في الحزب.

الانضباط الحديدي هو أحد أهمّ شروط البلشفة. يجب على الحزب الذي يخطّ على رايته «دكتاتورية الطبقة العمالية» أن يدرك أن لا مجال للحديث عن ظفر دكتاتورية الطبقة العمالية دون انضباط حديدي يكتسب خلال سنوات وعقود. يجب على البلاشفة أن يدركوا أنّه دون انضباط داخلي صارم تأسس على إجماع إيديولوجي لا يمكن لا كسب الحرب الأهلية ولا كسب السّلطة السياسيّة ولا الحفاظ على الدكتاتورية العمالية وتقويتها؛ فمن دون ذلك الانضباط ستنكبت الهزيمة للحرب الأهلية مسبقاً.

فقرة 28. البلشفة وجمهاز الحزب.

يستحيل قيام حزب بلشفي مركز ومنصهر بصلابة ومنظم على نحو تام دون جمهاز حزبي مناسب.

في الوقت الحالي، لبعض فروع الأُمّية الشيوعية جمهاز حزبي ضخم الأساس شديد الاتساع وبالتالي بيروقراطيًا في الغالب، ولا تمتلك فروع أخرى شيئًا من ذلك. يكلف اجتماع تنفيذية الأُمّية الشيوعية مجلس الرئاسة بالعمل مع المكتب التنظيمي وممثلي الأحزاب المعنية على وضع جملة من التدابير التي من شأنها أن تمكن تلك الأحزاب من تركيز جمهاز ينسجم ومصالحة نشاطها.

فقرة 29. البلشفة والتقدّ الآتي.

إنّ التضال ضدّ ما يسمّيه الرفيق لينين «الغرور الشيوعي» وضدّ الرضا عن النفس وضدّ الرّهو، هو شرط عالي الأهمية في البلشفة...

فقرة 30. تخطيط العمل والتحقّق من انجازه.

في جميع البلدان حيث تمارس الأحزاب الشيوعية نشاطها على نحو طبيعي نسبيًا من الضّروري أن تضع تلك الأحزاب مخطّطًا عامًا للعمل لسنة أشهر ولسنة، الخ، حتّى تعرف كيف تركز قوى الحزب... ويجب أن تتحقّق جميع المنطلقات من انجاز كل قرار آخذ. الأفضل أن تكون القرارات قليلة، لكن يجب العمل على انجازها في الواقع العملي ممّا كان التّمن...

